



كتاب التاريخ كتاب عظيم ، فيه العبر والعظات ، والدروس والتأملات ، لنتعلم منه ونستفيد حتى لا نقع في الاخطاء ، فالعقل من اتعظ بغيره ، والأحمق من رأى غيره يقع في حفرة فوق فيها ..

ولكن هذا الكتاب الكبير الممتد عبر العصور ، الذي يحتوىآلاف الثورات ، ولن نعود الى بعيد فالواقع المعاصر خير واعظ وناصح أمين ، فدروس أفغانستان وغزو الاتحاد السوفياتي لها ، وثورة ليبيا واليمن ومصر غائبة عن المعارضة .. قامت الثورة بسواعد الشباب والنساء والأطفال في سوريا ، والمعارضة كانت في خبر كان ، نائمة نومة أهل الكهف ، فاستيقظوا على صرخات الثوار " هي لله هي لله " تراهم سكارى وما هم بسكارى ، فوق الخبر كان على أسماعهم شديد ، إذ لم يكن يدور في تفكيرهم أو خططهم أن يخرج ضد هذا النظام الوحشي أحد ..

استفاقوا من كل حدب ينسلون نحو الثورة ، فمنهم الصادق ، ومنهم المنافق ، ومنهم النفعي ، ومنهم المتسلق ، ومنهم ومنهم ... والثورة ماضية في طريقها لا تلتفت هنا أو هناك وإنما تتطلع إلى السماء ، ماضية إلى الإمام بعزم وقوة وهمة وشجاعة ، حاملة الموت على كفها لتبني الحرية للآخرين .. كما وضحها الصحابي الجليل ريعي بن عامر حينما قال لكسرى ملك الفرس " جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد "

لقد شدت الثورة انتباه العالم بشبابها وبناتها وأطفالها ورجالها ونسائها الصابرين والصابرات ، والمحتسبيين والمحتسبات ، والثابتين والثابتات أمام القصف والقنابل بتصور عارية وحناجر مدوية بالتكبير .. ولم تشد انتباه المعارضة الى هدف الثورة ..

وتسيير الثورة كل يوم حاملة الشهداء والجرحى والمعتقلين ، ومؤتمرات ومبادرات يعقدها الغرب هنا وهناك ليس من أجل الشعب السوري ووقف نزيفه ، وإنما لمعرفته بأهمية سوريا بشكل عام ، ومكانة انتصار الثورة بشكل خاص ، ومكانة مصالحه في المنطقة ، وحتى اليوم لم تعرف المعارضة أهمية ومكانة سوريا والثورة !!!... وما مؤتمر القاهرة ببعيد ، فالدماء تغطي سوريا ، وهم يتجادلون ويتقاولون ويتناوشون على الكراسي !!!

أيها أولى عقد مؤتمر تبنيه المعارضة بكلفة اطيافهم لدعم الجيش الحر أم مؤتمر القاهرة للحديث ما بعد الوحش !!!
أيها أولى عقد مؤتمرات لكيفية القضاء على الوحش ومن معه بعد ان تخلى العالم عن الثورة أم مؤتمر القاهرة للحديث عن ما بعد الوحش والوحش يغرس أنيابه في جسد الوطن سوريا .. !!!

أيها أولى عقد مؤتمر لدعم اللاجئين والمشردين وكيفية تأهيلهم وعلاجهم من الصدمات النفسية التي مروا بها ألم مؤتمر القاهرة ، والوحش يهدم ويقصف ويدمر ، واللاجئون في ازدياد !!!
نعم أولى وأولى ولكن شكرًا لهذه المؤتمرات التي قد يقول أن هذه المؤتمرات ليست في مصلحة الثورة ، ولن تستفيد منها الثورة شيئا !! فالحقيقة ان هذه المؤتمرات كانت في صالح الثورة ، ويكتفي الثورة فائدة أن تميز الخبيث من الطيب ، وليفضح الله المنافقين على رؤوس الاشهاد ... وان يكون دليلا واضحا على الانقسام بين الثورة والثوار وبين المعارضة فشكراً للمؤتمر القاهرة !!!!

إن الثوار بحاجة ماسة إلى مراجعة مع النفس ومع الواقع فالنصر لهم ، والأرض لهم ، والوطن لهم يسقونه بدمائهم ويفدونه بجرارهم واعتقالهم وتشردتهم ، وإذا رجعنا إلى بداية جهاد المجاهدين الأفغان للاتحاد السوفييتي نجد أن خلافاتهم لم تكن ظاهرة بوضوح ، ولكن بعد سقوط النظام الشيوعي ظهر النزاع بين القيادة ، وذهبت رياحهم ، مخالفين قول الله تعالى { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } (الأنفال : 46) ، وفي ذات الوقت كان الغرب يعقد المؤتمرات هنا وهناك بزعم الدعم تارة والمصالحة تارة أخرى ووقف العنف تارة ثالثة وهلم جرا حتى رتب الغرب أوراقه واستفاقت أفغانستان على كرزاي عملي علماني لا يمت للجهاد ولا للإسلام بصلة ، عملي قادم من مؤتمر بون للمصالحة الأفغانية الذي صاغته الولايات المتحدة الأمريكية رغم أن المؤتمر كان تحت رعاية الأمم المتحدة .

وتم تصفيه المجاهدين وهو يقولون أكلت يوم أكل الثور الإبيض ، وما تزال أفغانستان حتى اليوم رمزا للتخلف والتمزق العرقي بعد أن كانت محطة انتظار العالم كله ، وكانت محل قبول لدى العالم الإسلامي ...

إن الحديث عن ما بعد الوحش هو حديث في الهواء كففاعة الصابون ليس لها اثر ، وليس لها قيمة سوى التسلية فوجود الوطن أهم من وجود الكرسي ، فالوطن موجود برحيل الوحش وزبانته وأعوانه وأما من يخلفه فهذا أمر متزوك للثوار وليس للمعارضة .. وأحذر الثوار من أن يترك هذا الامر إلى المعارضة ..

يجب على الثوار أن يأخذوا الدروس وال عبر من الثورات التي قامت حولهم ومن احداث افغانستان وأحداث البوسنة والهرسك فالعدو واحد ، يتربص بهذه الثورة للقضاء عليها ، ولذا يجب عليهم ألا يزهدوا ويتنازلوا عن قيادة البلاد بعد رحيل الوحش وشبيحاته وزبانته ، فالوقت أيها الثوار ليس وقت زهد في المناصب ، بل هو الرباط وملء الثغرات بأمثال الثوار ، أصحاب القوة والأمانة ، وما موقف خالد بن الوليد من غزوة مؤته عندما استلم الراية إلا لملء الفراغ قبل ان يستلمه من يفسد عليهم حياتهم ، وما موقف قطر عندما تولى السلطة في أيامه العصيبة إلا لملء الفراغ قبل ان ينقض أصحاب المطامع والمخاسد على السلطة فتضيع مصر ، فأوقف المد الهجمي للتنار وهزمهم وأخرجهم من بلاد الشام ...

ومالمتأمل في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد ألوانا من الزهد في هذه الحياة الدنيا ، ومع ذلك أنشأ دولة ، ولم يسمح لغير المخلصين الاقوياء الأمانة من تولي المناصب ، فبني أمة وأقام حضارة للعالم كله .

ولذا يتوجب على الثوار الآتي :

1- الاتفاق وعدم التنازع ، والانسجام والتماسك كالصنف المرصوص ، فلا مجال من قريب أو بعيد للخلافات الشخصية أو المصالح الوهمية ، فالشهداء والجرحى والمعتقلين والمشردين ينتظرون المحافظة عليهم .

2- الحذر من تفتیت اهدافهم او تقوية بعضهم على بعض فأعداء الثورة في الداخل والخارج استطاع ان يفرق المعارضة ، وان يستحدث رؤوسا جديدة للمعارضة فكل يوم نسمع معارضًا يتحدث وكأنه قادم من المريخ لا يعرف اين سوريا فضلا عن ماذا يجري فيها ؟

ولذا يجب الحذر من الانقسامات او التفتیت فالعدو قد لا يفتت النفوس بأحجام كبيرة ولكن يفتتها بأحجام صغيرة قد لا يشعر بها المرء نفسه وتدریجيا لا سمح الله يكون كما حدث للأخوة الاعداء في افغانستان .

3- عدم الدخول في أي مفاوضات مع أي جهة عربية أو غربية لا تنص على رحيل النظام الوحشي بأكمله ، ومحاكمة كل من تسبب في ارقة الدماء ، وجراح الجرحى ، وتشريد المشردين ، وتعذيب المعتقلين ، وقطع الطريق على أي كرزي ، وعلى أي متسلق وانتهازي ومتطفل راكب لموجة الثورة

4- أن تكون مهمة قيادة البلاد بعد اسقاط الوحش للثوار وليس لأحد في الخارج أو لأحد من المنشقين حدثا .

5- استمرار الجيش الحر في توجيه ضرباته النوعية وعدم التوجه الى مبارارات الشيطان عنان ، أو الى أشقياء سوريا في مؤتمرتهم التآمرية ، والتوجه الى الله سبحانه وتعالى ، فمنه سبحانه النصر ، ومنه سبحانه العون والمدد .

6- التأكيد على هوية الثورة فالثوار (الغالية العظمى) مسلمون سنيون ، والشعب السوري مسلم بالفطرة ، والشعب السوري تعايش مع بعضه البعض على مدار التاريخ في ظل عقيدة الاسلام الشاملة والاباحية والمتوازنة والربانية والثابتة ، فلا تهاون في هذه المظلة التي استظل بها الشعب السوري بكافة طوائفه ، وكل من يحاول تغيير هذه المظلة فمثلك كمثل مبادئ النظام الوحشي وعليه الرحيل أو ترحيله .

7- عدم الوهن واليأس { ولا تَهُنُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسِسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتَلَكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } (ال عمران : 142-139)

والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين

المصادر: